ابني مقبلٌ على مرحلة الدراسات العليا!

محمد بن أحمد الأنصاري

طلب مني أحد الأفاضل - بعد أن قرأ ما ذكرته في مقال سابق بين يدي العام الدراسي - بعض التوجيهات لابنه الذي قُبل في مرحلة الماجستير لعل الله أن ينفعه بها، فأقول إن ما ذُكر مما يستقبل بها الطالب عامه الدراسي ينطبق على حال طالب الدراسات العليا، خاصة وأنه في مرحلة تعليمية جديدة مختلفة عن ما سبق من مراحل التعليم، ويتطلب ترتيباً يتناسب مع المرحلة وطبيعة الدراسة ونوعها ومكانها وغير ذلك، ثم إن أهم ما يتعين عليه الاهتمامُ به في هذه المرحلة إضافة إلى ما سبق هو:

١- كثرة المطالعة في مجال التخصص وما يتصل به صلة مباشرة أو غير مباشرة، وينوع في اطلاعه بين البحوث والدراسات ذات الطرح العميق والتخصصي الدقيق، وبين الدرسات والمقالات التي تأخذ منحى السهولة والوضوح وعدم العمق فيستفيد من كل نوع.

٢- التعرف على أهل التخصص واهتماماتهم داخل التخصص وما يميز كل واحد عن غيره، ومعرفة نتاجهم العلمي، وطرق التواصل مع المعاصرين منهم والاستفادة منهم عند الحاجة إلى ذلك.

٣- كثرة زيارة المكتبات التجارية بشكل دوري (أسبوعيا) للتعرف على جديد الكتب والدراسات واقتناء ما يحتاج إليه منها.

٤- كثرة زيارة المكتبات العلمية العامة للتعرف على مزاياها وما تتيحه من خدمات علمية وما توفره من مراجع ومصادر.

٥- التعرف على البرامج البحثية، والمكتبات الرقمية، والمواقع العلمية على الشبكة العنكبوتية، وطرق ومجالات الاستفادة منها، وحضور بعض الدروات التي تعقد للتعريف بها، ومشاهدة المتاح منها عبر المنصات.

٦- الإكثار من متابعة مناقشات الرسائل العلمية في الجامعة لمعرفة أساليب طرح الافكار العلمية ومناقشتها وما يختلف فيه الباحثون والمناقشون من ذلك وما يتفقون عليه منه.

٧- تدوين كل ما يطرأ له من أفكار علمية وموضوعات بحثية أثناء دراسته، ومطالعاته، وحضوره للمناقشات (يكون معه مفكرة في جيبه وقلم دائما لهذا الغرض).

٨- وفي اثناء ذلك كله يكون لديه برنامج محكم لتقوية نفسه في التخصص وتحديد ما ينقصه واستدراك ذلك دون ادنى تأخير.

وهذا بلا شك يتطلب إنجازه ترتيباً دقيقاً للوقت والحرص عليه، والتخلص من الأشيأء الهامشية وبعض العلاقات والمناسبات التي تستنزف الوقت والجهد وتؤثر على قوة التركيز وجودة التحصيل.

ولا ينسى أيضاً المداومة على الدعاء وسؤال الله تعالى التوفيق، والاستمداد منه العون والسداد.